هو الاول السابق على سائر الموجودات من حيث انه موجدها ومحدثها والآخر
الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها او هو الاول
الذي تمتد اليه الاشياء وتنتهي اليه المسببات او الاول والآخر لكل
كامل والظاهر والباطن الظاهر بوجوده لكثرة دلائله
والباطن بحقيقة ذاته فلا تكيفها العقول او الغالب على كل شيء
والعالم بباطنه والواو الاولى والاخيرة للجمع بين الوصفين والمتوسطة
للجمع بين المجموعين وهو بكل شيء عليم يستوي عنده الظاهر والخفي هو الذي
خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج
في الارض كالبذور وما يخرج منها كالمزروع وما ينزل من السماء كالامطار
وما يعرج فيها كالابخرة وهو معكم اينما كنتم لا ينفك علمه وقدرته
عنكم بحال والله بما تعملون بصير فيجازيكم عليه ولعل تقديم الخلق على
العلم لانه دليل عليه له ملك السموات والارض ذكره مع الافادة تمام ذكر
الابدال كالمقدمة والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار
في الليل وهو عليم بذات الصدور بمكنوناتها امنوا بالله ورسوله
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه من الاموال التي جعلكم الله خلفاء في التصرف
فيها اي في الحقيقة له لانكم او الذي استخلفكم عن قبلكم في تملكها والتصرف
فيها فاعطوه كما يعطيكم وفيه حث على الانفاق وتهوين له النفس فالذين امنوا منكم
وانفقوا لهم اجر كبير وعد فيه مبالغة جعل الجملة الاسمية واعادة
ذكر الايمان والانفاق وبناء الحكم على الضمير وتنكير الاجر ووصفه
بالكبير وما لكم لا تؤمنون بالله اي وما تصنعون غير مؤمنين به كقوله
ما لك قائما والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم حال من ضمير لا تؤمنون
والمعنى اي عذر لكم في ترك الايمان والرسول يدعوكم اليه بالحجج والآيات
وقد اخذ ميثاقكم اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان قيل وذلك بنصب
الادلة والتمكين على النظر والواو للحال ان كنتم مؤمنين يدعوكم وقرأ ابو عمرو
على البناء للمفعول ان كنتم مؤمنين لموجب ما فان هذا موجب لان يدعى عليه
هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم اي الله او العبد من الظلمات
الى النور من ظلمات الكفر الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم
حيث نبهكم بالرسل والآيات ولم يقتصر على ما نصب لكم من الحجج العقلية
وما لكم الا تنفقوا واي شيء لكم في ان لا تنفقوا في سبيل الله فيما يكون قربة

اليه

اليه ولله ميراث السموات والارض يرث كل شيء فيهما ولا يبقى لاحد مال
واذا كان له ذلك فانفاقه بحيث يستخلف عوضا يبقى وهو الثواب كان
اولى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة
بيان لتفاوت المنفقين باختلاف احوالهم في السبق وفرق البين يجري
الحاجات هنا على تحري الافضل منها بعد الحث على الانفاق وذكر القتال
للاستطراد وقسيم من انفق محذوف لوضوحه له لالة ما بعده عليه
والفتح فتح مكة اذ عز الاسلام وكثر اهله وقلت الحاجة الى المقاتلة ولا
نفاق من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اي من بعد الفتح وكلا وعد الله
الحسنى اي وعد الله كلا من المنفقين المثوبة الحسنى وهي الجنة وقرأ ابن عامر
وكل بالرفع على الابتداء اي وكل وعد ليطابق ما عطف عليه والله بما
تعملون خبير عالم بظاهرها وباطنها فيجازيكم على حسبه والآية نزلت في
ابي بكر رضي الله عنه فانه اول من امن وانفق وخاصم الكفار حتى ضرب
ضربا اشرف به على الهلاك من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا اي من
ذا الذي ينفق ماله في سبيله رجاء ان يعوضه فانه لم يقرضه وحسن
الانفاق بالاخلاص فيه وتحري اكرم المال وافضل الجهات له فيضاعفه
له اي يعطي اجره اضعافا وله اجر كريم اي ذلك الاجر المضموم اليه
الاضعاف كريم في نفسه ينبغي ان يتوخى وان لم يضاعف فكيف
وقد يضاعف اضعافا وقرأ عاصم فيضاعفه بالنصب على جواب الاستفهام باعتبار المعنى فكانه قال ايقرض الله احد فيضاعفه له وقرأ
ابن كثير فيضعفه لنعوبا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ظرف لقوله
وله او فيضاعفه او مقدر باذكر يسعى نورهم ما يوجب نجاتهم وهدايتهم
الى الجنة بين ايديهم وبايمانهم لان السعداء يؤتون صحائف اعمالهم من
هاتين الجهتين بشراكم اليوم جنات اي يقول لهم من يتلقاهم من الملائكة بشراكم
الجنة جنات او بشراكم دخول جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم الاشارة الى ما تقدم من النور
والبشرى بالجنات الخلد يوم يقول المنافقون والمنافقات بدل
من يوم يرون نورهم انظرونا انتظرونا نقتبس من نوركم اي نستضيء
بنوركم او انظروا الينا فانهم اذا نظروا اليهم استقبلوهم بوجوههم
يستضيئون بنور بين ايديهم وقرأ حمزة انظرونا على ارتجاله ليستحكموا بهم

Copyright © King Saud University